

لِسَانٌ جَالٌ جَمْعِيَّةُ الْعُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ الْجَزَائِرِيِّينَ



جريدة الصراط العدد الرابع

قسنطينة يوم الاثنين 19 ربيع الأول 1352
الموافق ل 9 أكتوبر 1933

تصدرها الجمعية تحت إشراف رئيسها الأستاذ عبد الحميد بن باديس
ويرأس تحريرها الأستاذان العقبي و الزهري

أيّها المسلمون

احفظوا الإسلام على أنفسكم إذا كنتم مسلمين

لا يؤمن أحدكم حتى يكون الله ورسوله أحبّ إليه ممّا سواهما وحتى يكون محمدٌ صلى الله عليه وسلم أحبّ إليه من ولده ووالده ومن روحه التي بين جنبيه , بهذا صحّت الآثار النبويّة وعليه وقع الإجماع .

وما مظهر هذه المحبة إلا التمسك بالإسلام والمحافظة عليه والعمل على بقائه راسخا في القلوب منتشرا في آفاق الأرض , فترى المسلم الحقيقي إذا هذى الله أحدا للإسلام أو أقيمت شعيرة من شعائر الإسلام أو رأى مظهرا كريما من مظاهر الإسلام – كأثما سيقت إليه الدنيا بحذافيرها وإن كان ذلك في بلد غير بلده وقوم غير قومه – , وترى المسلم النسبي أو المسلم الجغرافي – على حدّ تعبير بعضهم – يرى أبناء المسلمين تتخطفهم أيدي المضللين أو يهملون عن التعليم الإسلامي حتى يشبّوا جاهلين به وعلى غير مبادئه , ومُشربين غير روحه ولا يربطهم به إلا خيط من العادة رقيق , ويرى شعائر الإسلام تُداس وتُهان ويرى المظاهر المُزرية بالإسلام المُلصقة كذبا وظلما به تقام , يرى هذا كله ولا يتحرك منه عرق ولا تكون له غيرة ولا حميّة ولو كان ما يراه في بلده وقومه وفي نفس أبنائه , لنزن أنفسنا بهذا الميزان حتى نعرف أين نحن من الإسلام الصّحيح والإسلام النسبي أو الجغرافي .

وإنّ الذي يقوله كلّ منصف عارف بعد هذا الميزان : إنّ كفة الإسلام النسبي في الأكثر لراجحة وإنّ كفة الإسلام الصّحيح لشائلة وهذا – والله – ما يعظم منه الرّوع والفرع على الإسلام بيننا وتشتدّ عليه اللوعة والحسرة , غير أنّ الذي يُبقى لنا في المسلمين الرّجاء ويفسح لنا الأمل ويبعثنا على العمل هو أنّ ما عليه أكثرنا ليس عن زهد في الإسلام ولا عن قلّة محبة فيه وإنّما هو عن جهل طال عليه الأمد وغفلة توالّت على الحقب , وللجهل – بحمد الله – دواؤه الشّافي وهو التّعليم وللغفلة علاجها النّافع وهو التّذكير , وما أسّست جمعيّة العلماء المسلمين الجزائريين إلا لهما ولا أنشأت صحيفتها إلا لنشرهما والقيام بهما .

فليعلم إخواننا المسلمون أنّ الإسلام دين له عقائد وأخلاق وأحكام وأنّ على المسلم أن يعرف من ذلك ما لا يكون المسلم مسلما إلا به وأنّ عليه أن يقوم بذلك في أهله وبنيه وبناته ومن في رعايته وكفالاته , وليعلموا أنّ من لم يعرف شيئا من ذلك ليس له من الإسلام إلا اسمه وأثمه لا يجني من ثمرات الإسلام ما يكون به عضوا حيّا في جسد الإسلام وأثمه لا يُرجى منه للمسلمين أدنى خير وأثمه ينقلب شرّا على الإسلام والمسلمين بعرض قليل يلوّح له به .

فليعلموا أنّهم إذا أهملوا أبناءهم من التّعليم الإسلامي وأخلّوهم منه جملة فإنّهم يكونون قد أوقعوهم في هذا الشرّ كلّهُ وعرضوهم للخروج من الإسلام والانقلاب عليه وفي ذلك أعظم جناية على أنفسهم وعلى أبنائهم وعلى الإسلام والمسلمين .

فليذكر إخواننا المسلمين هذا وليعملوا على اجتناب هذا الخطر العظيم بتعليم أبنائهم – إلى ما يعلمونهم – ما لا يكون المسلم مسلما إلا به وما ذلك إلا بتأسيس المكاتب الابتدائية الإسلامية التي تعلّم الدّين ولغة الدّين مثل ما هو مؤسّس منها اليوم – على قلّته – في بعض البلدان , ونرجو من الله تعالى أن يوفق إخواننا المسلمين إلى تعميمه ويوفق رجال الحكومة إلى عدم التّعريض فيه .

الكتاتيب القرآنية

بين إدارة المعارف وآباء الأولاد

قرأنا بإمعان افتتاحية عدد 1484 من النجاح الأغر بقلم رئيس التحرير السيد مامي إسماعيل الصادر يوم 2 جمادى الآخرة 1352 وتحت العنوان أعلاه , بعدما قال السيد مامي لسنا من الذين يصدقون بكل شيء , فقد توجهنا للبلد المذكور – سنطرنو – وبحثنا عن الأسباب التي أغلقت من أجلها الكتاتيب القرآنية فعلما من أولي الأمر هناك الخ الخ , فبعد بحث الشيخ مامي رجّع المسؤولية على المعلمين أولاً لعدم اكتراثهم بالقوانين ولهذا اضطرّ الحاكم إلى غلق الكتاتيب , ثانياً أنّ بعض الكتاتيب لم تكن قابلة للصحة , ثالثاً رجع باللوم على الدينيين وجماعة البلدية .

سلمنا لكم يا سيدي مامي الأول لكون الأمة الجزائرية إلى الآن مازالت تجهل القوانين الحكومية ولو كانت تدرك مضار مخالفة القوانين لكانت عندما تشرع الحكومة في تقديم قانون اعترضت عليه وطلبت تبديله أو إصلاحه إذا كان هذا القانون ماساً بدينها قبل تنفيذه , إنّ الأمة تعتقد أنّ الحكومة لا تسمّها في دينها كما هو مسطر في برنامج الجمهورية : كلّ رعايا فرنسا أحرار في ديانتهم . وكذلك أنّ الحكومة تعهّدت للجزائريين في الفصل الخامس من المعاهدة الواقعة بينها وبين باشا الجزائر يوم دخلت الجزائر لتفتح قلوب الجزائريين قبل بلادهم وتنقّذهم من الجهل الذي يتخبّطون فيه سنة 1830 يوم 6 يوليو بأن تحترم الديانة والمكاتب الخ , هذا هو الذي ورثناه أبا عن جدّ عن جدّ .

إنّا نظنّ أنّ كلّ ما يصدر من الحكومة حسن حسن , ولكن يا سيدي مامي إنّ أولئك الولاة عندما أمروا أولئك المعلمين بأن يجعلوا الطلبات هل عرفوهم كيف يجعلون اللازم . . . لا . . . يا سيدي إني أعلم أنّ كثيرين من المعلمين لم يعرفوا سبب رفض مطالبهم , فبعدم يقدّم طالب التعليم المسكين ما يلزمه إلى الحكومة منتظرا الجواب , تبقى أوراق طلبه مهملة الشهور الطويلة ثمّ يأمر الحاكم بإحضار صاحب الطلب ويقول له إنّ السيد العامل – البريفي – رفض طلبكم , يقع هذا بعدما تحمّل ذلك المسكين المصاريف مع السّقرات التي يقطع فيها عشرات الأميال , مسؤولية هذا المسكين على من تُحمل ؟ . . .

قلّتم تُرفض بعض الطلبات من جهة السّكنى لأنّها مُضرة بالصّحة , ولهذا ترفض إدارة العلوم الرّخص , نعم هذا موجود ولكن السّكنى التي نبتنا بين جدرانها غير قابلة للسّكنى فضلا عن المكاتب التي نتعلّم بها , وهذا كلّ ممّا نتخبّط فيه من الفقر , وإنّني أقول لكم لم يوجد غنيّ أو أغنياء في عمالة قسنطينة حتّى يقوموا بتشديد مكاتب قرآنية لتعليم أبناء المسلمين , اللهمّ إلّا نفر قليل لا يكاد يُذكر .

وإذا رجعنا إلى إدارة العلوم هي نفسها فإنّها لم تقم بمكاتبها من جهة الصّحة وبالخصوص مكاتب الدّواير كما لا يخفاكم إذ من شروط المكاتب أن لا يتجاوز القسم عددا من الصّبيان قدره 40 ونحن عندنا في القسم الخامس لمكتب القنطرة الفرنسي أكثر من مائة صبي , بالله أفيدونا كيف حالة هؤلاء الصّبيان من جهة الصّحة ومن جهة التّعليم وكيف تقوم بهذا العدد معلّمة واحدة . . . ؟ هذه حالة إدارة العلوم تجاه مكاتبنا ومكاتبها . وهي كما رأيتموها تُحارب في القرآن الشّريف وفي لغة ملايين من المسلمين , إذ هي تمتنع من التّرخيص للمعلمين المسلمين من جهة أنّ المكاتب غير لائقة بالصّحة .

إنّك تبرئ الحكومة من التّبعة في مقالك هذا , ولكن القسط الأوفر من المسؤولية عليها , إنّ لمساجد بلدتنا القنطرة ومكاتبها من الأملاك أكثر من اثني عشرة مائة نخلة هذا عدد الأراضي الزراعيّة ,

كلّ هذا أخذته الحكومة وباعته بثمن بخس , ومن سنة 1906 ما تذكّرت ولا مسجدا واحدا بفراش أو تذكّرت إماما أو مؤدّنا , وكنا طلبنا من الوالي العام سنة 1919 أن يتذكّر هاته المساجد ببعض المنح فلم نحصل على شيء من مرغوبنا وفي هذه السنوات لما رجعنا خائبين من كلّ الأمانى وجدنا أنفسنا في حالة سيّئة , وفي حالة تقرب من الميّت إذا مات ولم يوجد من يصلي عليه من قلة المتعلّمين , والذي أفاقنا بعد هذا كله من نومنا الطويل هو تصريح عامل عمالة قسنطينة الذي أدرجته جريدتكم سنة 1930 يقول فيه : فعلى الأهالي أن يعلموا دينهم ولغتهم وإن تلاشوا كان القسط الأوفر من المسؤولية عليهم لا على الحكومة لا قدر الله . . . ليتعش يا سعادة عامل عمالة قسنطينة المحبوب في عمالته والمعظم عند رعيّته . إنّ هذه الأمّة تُخلد ذكركم كما هي تحترم المأسوف عليه السيّد جوناو والسيّد ستبق والسيّد قبوليت . وما جزاء أهل الإحسان إلا الذّكر الحسن الخالد في القلوب .

إنّ نصيحة هذا العامل للرعيّة هي التي شجّعنا على العمل ولفقت نظرنا إلى ما كنّا متهاونين فيه , فمنا وشكلنا جمعيّة , وقدمنا الطلب إلى الحكومة فوافقت عليه ونُشر في الجريدة الرّسميّة الباريسيّة في 20 ديسمبر 1932 , وشرعنا في التّعليم , وما جلس المعلم على منصّة التّعليم حتّى بُودرنا بالتهديد والوعيد , وكنا نظنّ أنّ الجمعيّة لا تحتاج إلى رخصة ثانيّة خاصّة بالمعلم لكن أخبرونا بأنّ المعلم أو المعلّمين يجب أن تكون لهم رخصة , فبادرنا إلى طلب الرّخصة الثانيّة وأرسلنا جميع ما يلزم , أولا طلباً إلى عامل العمالة في كاغظ تنبري , ثانيا ورقة النّظافة , ثالثا شهادة في حسن السّيرة , رابعا شهادة طبيّة من طبيب الحوز , كلّ هذه الأوراق قدّمناها إلى عامل العمالة . . . وها هو نصّ شهادة طبيب الاستعمار بالعربيّة ليطلع عليها الرّأي العام :

قال طبيب الاستعمار في شهادته لمحلّ التّعليم >> إنّني الممضي أسفله تراميني جوزاف الطّبيب في حوز عين الثّوتة الحامل لوسام الشّرف - شوفالي , إنّني أصرّح بأنّي توجّهت بطلب من السيّد ابن حفيظ رئيس جمعيّة (الهدى) إلى محلّين وعرفني بأنّ هذين المحلّين القصد منهما أن يكونا محلّين للتّعليم , وأنّ هذين المحلّين مُجصّصان بالجصّ الأبيض , وأنّ بهما الهواء الكافي , ومتوقّرة فيهما جميع شروط الصّحة , وفي كلّ ساحة مكتب بئر مأؤه صالح للشراب . ولصّحّة هذا مكنتهم من الشّهادة . عين الثّوتة - القنطرة - في 17 ماي 1933 , الإمضاء : الدّكتور تراميني <<

جعلنا الواجب الذي أمرنا بجعله منذ شهور وإلى الآن لم نحصل على ضالّتنا المنشودة وأبنائنا هائمون في الطّرقات , وفي بحر المخازي والتّوحش سابحون , وإلى السّجون يُساقون , ماذا نريد بهؤلاء الأولاد الذين يقضون حياتهم في ظلمات السّجون بارتكاب أكبر الآثام التي حرّمها ديننا الإسلام وأمر بجلد وقتل مُرتكبيها , فإذا كان هذا هو نصيب أبنائنا من الحياة يجب علينا أن نترك الزّواج ونتمسّك كلّنا برأي المعريّ ونجعل قوله دائما بين أعيننا , إذ يقول :

هذا جناه أبي عليّ *** وما جنيت على أحد

ولو أنّ المعريّ كان ممّن ينتسب للذين يقولون عنهم أنّهم أصحاب كشف لقال أتباعه الآن هذه من كرامات الشّيخ . . . يا سيّدي مامي لو شاءت الحكومة أن تقوم بواجبها وتُرضي رعاياها لجعلت كلّ التّسهيلات للمعلّمين , وسهّلت أخذ تلك الشّهادة والرّخصة حتّى يأخذوها مجّانا , وكلّ معلّم يطلب رخصة التّعليم إلا وتذرّ له التّعليم حرا حتّى يأخذ رخصته ولكن . . .

الدروس العلمية

الإسلامية بقسنطينة

يوم السبت 2 رجب 1352 و 21 أكتوبر 1933 , تُفتح - إن شاء الله تعالى - الدروس العلمية الإسلامية بقسنطينة التي يقوم بها جماعة من علماء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين .

تشتمل الدروس على التفسير للكتاب الحكيم وتجويده , وعلى الحديث الشريف وعلى الفقه في المختصر وغيره وعلى العقائد الدينية وعلى الآداب والأخلاق الإسلامية وعلى العربية بفنونها من نحو وصرف وبيان ولغة وأدب وعلى الفنون العقلية كالمنطق والحساب وغيرهما . تُعطى للطلبة المحاوِج إعانة من الخُبز ويسكنون في بعض المساجد , يُجعل على كلّ جماعة من الطلبة عريف يضبط أمورهم ويراقب سيرتهم .

يُشترط في كلّ تلميذ أن يكون حافظا للقرآن العظيم أو لبعضه كُربعه على الأقل وأن لا يتجاوز سنّه - إذا كان مُبتدئا لم تتقدّم له القراءة - خمسا وعشرين سنة وأن يأتي - إذا كان جديدا - بكتاب من كبير بيته أو عشيرته للتعريف به .

فندعو من فيهم استعداد وعندهم رغبة إلى الإقبال على العلم والرحلة في سبيله والله نسأل لنا ولهم التيسير والتوفيق وعمل الخير لوجه الله , والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . من عبد الحميد بن باديس

(تنبيه) :

من أراد أن يكتب الأستاذ عبد الحميد بن باديس في شؤون جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أو شؤون الدروس العلمية أو شؤون الخُصوصية فليكتبه بهذا العنوان :

Ben Badis Abdelhamid 13, Rue A. Lambert, 13 CONSTANTINE

الدكتور طه حسين شعوبي مكر*

بقلم الأستاذ الزاهري العضو الإداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

قرأنا في جريدة << النداء >> البيروتية الغراء أنّ الأستاذ الدكتور حسين كتب في جريدة << كوكب الشرق >> المصرية فصلا جاء فيه : << . . . لقد خضع المصريون لضروب من البغي والعدوان جاءتهم من الفرس واليونان وجاءتهم من العرب (كذا !) والفرنسيين وجاءتهم من الإنكليز أخيرا . . . >> فحشر الدكتور طه العرب في جملة الظالمين الذين ظلموا مصر , وحكموها بالبغي والعدوان , ولم يكذ ينشر طعنه هذا على العرب حتّى قام شباب العرب في سوريا (بلبنانها وفلسطينها) وفي العراق وفي سائر بلاد العرب يستنكرون على طه ويدعون إلى تحريق كُتبه وتظاهروا ضده في الأسواق والطرق , وكان لهذه الحوادث ردّ فعل في مصر , فقام بعض الأحداث من الذين يدينون بالوثنية الفرعونية يُدافعون عن طه حسين بحجة أنّه من دعاة << وثنية الفراعنة >> أيضا , ونشرت

جريدة << النداء >> لواحد من هؤلاء الشبان مقالا يدافع فيه عن طه وعن الوثنية الفرعونية ويزعم أنّ هذه << الفرعونية >> هي خير لمصر من إسلامها وعروبته. ونسي هذا الشاب المحامي أنّ شباب العرب قاموا على طه لا لأنّته من دعاة << الفرعونية >> فقط , بل لأنّته أيضا تنقّص العرب وخطّ من كرامتهم وادّعى أنّهم اضطهدوا مصر , وأذاقوها الخسف والعذاب لا أنّهم جاءوها بالرحمة والهدى .

ولو كنّا معشر العرب كما كان آباؤنا << أباة ضيم >> نغضب للكرامة ولا نرضى بالهوان , لقمنا بهذا العمل الواجب قبل اليوم , ولعلمنا هؤلاء الشعبين كيف يقفون عند أقدارهم ولا يتجاوزونها , وكيف يحترمونا .

للأستاذ طه حسين غاية واحدة يسعى إليها من يوم ظهر على المسرح إلى هذا اليوم , وهي محاربة العروبة والإسلام , لا يفتأ يعمل لها , ولا يفتّر في طلبها , فهو شعوبي ماهر يعرف كيف يستر (شعوبيته) ويعرف كيف يخفي غرضه وهواه عن كثير من شبابنا الأغرار الذين لا يكادون يدركون مراميهِ البعيدة إلا ما كان منها مثل هذا الطعن الصريح المكشوف .

لقد أوتي طه حسين كلّ وسيلة من وسائل الفتنة والإغواء , فأسلوبه سهل جذاب , وموضوعاته التي يكتب فيها هي الحبّ والهوى وما إلى الحبّ والهوى ممّا يشوّق الشاب ويستهوّه , وهو يدخل على الشبان لا من باب العقل والإدراك ولكن من باب العواطف والشّهوات , يقودهم من أهوائهم وشهواتهم إلى حيث يريد لهم من الهلاك والرّدى , إلى حيث يسلبهم دينهم وإيمانهم ويستلّ منهم النّخوة والاعتزاز بالعروبة كما تُستلّ الشّعرة من العجين , ثمّ يملأ نفوسهم ظلمة وكراهية لأبائهم ولعروبته , ويجعلهم يهيّمون حبّا وغراما بالغرب وبكلّ شيء غربي وينفرون من العرب والإسلام ومن كلّ ما هو عربي إسلامي , وبالجملّة فالأستاذ طه حسين من أكبر أعوان الاستعمار على احتلال عقول أبناء العرب , وهو من أقدر العاملين على توجيه شبابنا في الاتجاهات التي يريدها لهم غلاة المُستعمرين .

لقد درس الأستاذ طه حسين كثيرا وخطب وحاضر كثيرا , وكتب كثيرا , ولكن هل تجدون له كلمة واحدة أثنى بها على العرب أو هل اعترف لهم يوما من الأيام بمكرمة من المكارم ومنقبة من المناقب ؟ ؟

الاستعمار اليوم يعتقد أنّ الإسلام والعرب جُزآن لا يُمكن انفصال أحدهما عن الأخرى , يعتقد المستعمرون أنّ العرب لا تقوم لهم قائمة إلا إذا بُعث دين الإسلام من جديد , وأنّ الإسلام لا يبعثه من جديد إلا العرب أنفسهم , ولذلك فهم يسعون جهدهم لمحو العروبة والإسلام معا , يعاونون المبشرين المسيحيين بالأموال والنّفوذ على تكفير أطفال المسلمين وتنصيرهم واخترعوا القوميات المحليّة في بعض بلدان الإسلام مُناهضة للعروبة ومُحاربة لها , ومن المؤسف حقّا أنّ كثيرا من العرب لم يتقنوا لهذا المعنى , فهم حينما أصدر طه حسين كتابه << في الشّعَر الجاهلي >> وطعن فيه على القرآن ونسب فيه إلى الرّسول صلّى الله عليه وسلّم التّحيّل ونحو ذلك سكتوا ولم يقولوا شيئا ظنا منهم أنّ الأمر لا يعني إلا المسلمين << الجامدين >> بل كثير من شبّان العرب وصحافة العرب نصرّوا طه ودافعوا عنه باسم << حرّية الفكر >> ولم يعلموا أنّ كتاب << في الشّعَر الجاهلي >> إنّما هو طعنة نجلاء في صميم العروبة لما هو تكذيب بآيات الله , ورسالة (قادة الفكر) إذا أنت قرأتها علمت كيف يتجاهل طه حسين العرب ويحذفهم جُملة واحدة من قائمة المُفكرين , ويُهملهم إهمالا تاما كأن لم يكونوا (قادة الفكر) في الدّنيا قرونا طويلا , وكتاب (المُجمل) في الأدب العربي قد اشترك طه في تأليفه , وقد ملّئ هذا الكتاب شكّا وريبا بدعوى أنّه يعلم الطالب كيف (يفكر) وكيف (يبحث) وليس لهذا الكتاب إلا نتيجة واحدة

يحصل عليها الطالب عندما يفرغ من قراءته وهي أنه لا قيمة لهذا الأدب العربي وليس هو شيئا مذكورا , وأنه لا ثقة بالأدباء العرب في كل ما لهم من الروايات والأسانيد ومعلوم أن كتابا كهذا (المجلد) أقل ما فيه أنه يفتقد الطالب أهم ركن من أركان الأدب الرفيع وهو << الذوق >> الصحيح , والذوق لا يُنال بالشك والريب ولكن بالمحاذاة والتقليد , وإذا كان أكبر شرط لطالب العلم أن يتمرن على البحث والتفكير فإن أعظم واجب على طالب الأدب أن يتلقى الأدب من طريق الإحياء والتلقين وتلك هي سبيل << الذوق >> الصحيح السليم لا غيرها , وهذان الكتابان الأخيران قد قررتهما وزارة المعارف في مصر وفرضتهما على طلاب المدارس الثانوية , وليت شعري كيف يتفق ما في هذين الكتابين مع ما نريده الحكومة المصرية في دروس (التربية الوطنية) من الطلبة أن يشربوا في قلوبهم حب الوطن واحترام الآباء والأجداد . لقد أحسن صدقي باشا إذ عزل الدكتور طه حسين من منصب عميد كلية الآداب بالجامعة المصرية , لأنه بهذا العزل قد استراح العرب واستراح المسلمون من شر كثير , وسوف يحتفظ العرب والمسلمون لدولة صدقي باشا بهذه اليد البيضاء أبد الدهر , ولكننا نتمنى على حكومة مصر أن تحذف جميع كتب طه من جميع مناهج التعليم , وكتب طه كلها شعوبية ومقت , فكتابه (في الصيف) فيه دعاية كبرى إلى الثورة وإلى تلاوتها ودراستها وزعم أنها مورد عميق من موارد الأدب الرفيع العالي , ولكنه لم يقل كلمة واحدة يدعو بها إلى تلاوة القرآن وإلى دراسته كمعجزة للفصاحة وسحر البيان , على أن رأيه هذا هو رأي باطل غير صحيح فأدباء لبنان مثلا الذين توافروا على دراسة الثورة وتفهمها وتذوقها لم يكونوا هم المبرزين في حلبة الأدب العربي في هذا العصر الحديث , بل إن عيبتهم الوحيد هو أنهم يحتذون أسلوب الترجمة الركيك الذي يجدونه مكتوبا عندهم في الثورة والإنجيل , سمعت كثيرا بالأستاذ ميخائيل نعيمة وهو من الأدباء العرب المشهورين ومن الذين تذوقوا كل ما يراه طه حسين من الفن والجمال في الثورة والإنجيل , وأردت ذات يوم أن أقرأ له فصلا نُشر في مجلة المُقتطف , فإذا هو يقول : وكان صباح , وكان مساء , . . . ومضى في عبارات على غاية الركاكة والثقل , فوالله ما استطعت أن أقرأ ولا صفحة واحدة من المقال , ولم أدر من أين جاء بهذه (التعبيرات) التي أنكرها ولا أعرفها , ثم أخذت أطلع الثورة ذات يوم فإذا هو يقتبس من << نورها ومن جمالها >> ! ولا شك أن كثيرين من أمثالي لا يستطيعون أن يتذوقوا هذا الجمال الذي يقول طه إنه في الثورة , والأستاذ إلياس أبو شبكة هو من الأدباء المعدودين ومن الذين تذوقوا << جمال الثورة >> ومع ذلك فهو لا عيب فيه إلا هذه العُجمة الثابتة التي تشيع في أسلوبه والتي هي كل ما أفاد من الثورة .

وما أريد هنا أن أتتبع هفوات طه حسين فهي أكثر من أن تعدّ , وإنما أريد أن أنبه إلى شذوذه ونزقه على أن ما في طبع طه من نزق وطيش يطغى به من حين إلى حين هو الذي جعل العرب يفتنون لشعوبيته ولعصبيته على الإسلام, وهنا ينبغي أن نقول أن طه لا يكتب إلا في الموضوعات التي يريدها الاستعمار وبالأسلوب الذي يريده الاستعمار فهو لم يزد على أنه ناشر للآراء والأفكار الوبيئة التي يحب الاستعمار أن تشيع في الذين آمنوا , فالذين اخترعوا الدعوة إلى << الفرعونية >> إننا هم غلاة المستعمرين , وكيف يدعي الوطنية مصري يدعو إلى << الفرعونية >> التي خلقها الاستعمار وروج لها ؟ ومتى كانت الوطنية هي اعتناق الفكرة التي يدعو إليها المستعمرون ؟

إن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين كانت أنشأت لجنة للآداب وأسندت أمرها إلى هذا العاجز الضعيف , فعزمنا أن نُصدر بيانا دوريا بالكتب التي ينبغي أن يقرأها أبناء هذه البلاد العربية وبيانا آخر دوريا بالكتب التي ينبغي أن يحذرها أبناؤنا . وربما نشرنا ذلك قريبا غير بعيد , ولكن هل للصحافة

العربية وللمعلمين العرب أن يدعوا إلى العروبة ومكارمها وإلى الكتب التي تدعو إلى العروبة ومكارمها وهل لنا أن نكف عن التنويه بالشعوبيين وهل لنا أن نحترم أنفسنا فلا نقرأ كتابا يطعن على العرب ؟

إن العرب هم الذين أغروا طه حسين بتنقصهم , فقد أشادت به صحفهم وصقوا له تصفيق الاستحسان فأمعن هو في امتهانهم والطعن عليهم .

إن اليهود لا يقرءون كتابا فيه طعن عليهم ولو على طريق التلويح البعيد , فلماذا نحن لا نعامل بالرفق والإهمال كل كاتب أو كَلَّ كتاب فيه شعوبيّة علينا , إن لم نفعل ذلك احتفاظا بكرامتنا واحتراما لأنفسنا , أفلا نفعل ذلك على الأقل اقتداء باليهود ؟

محمد السعيد الزاهري

وهران

إلى المشتركين الكرام

إن لجنة إدارة هذه الجريدة أوفدت إلى المشتركين في هذه المُن : القنطرة , عين التوتة , باتنة , عين مليلة , وتوابعها حضرة الأستاذ الشيخ عبد اللطيف القنطري , وجمعية العلماء مُغتبطة بتفضّل هذا العالم وسعيه في نشر جريدتها , وترجو من أنصار الجمعية وقراء صحيفتها أن يتقبّلوه كعضو عامل مفيد , وينتفعوا به ويسهّلوا عليه مهمته .

ماذا نقوموا ؟ !

وما نقوموا متأسى الذين أنّه *** قذى يعتري طرفا من الشّرك أرمدا
فكم جهدوا أن ينقضوا منه مبرما *** وأن يهدموا منه بناء موطدا
ولولا دفاع الله عن سرح دينه *** لعاث به الوحش الذي بات مرصدا
أبو الحسن <> المرشد <>

حملة جديدة

على جمعية العلماء المسلمين

من أبناء الجزائر الذين جمعوا بين الثقافة العلميّة العربيّة والفرنسيّة وبين الجدّ والسعي في الأعمال العمرانيّة , الأخ الفاضل صاحب هذا المقال , وهو على بُعد عن الجزائر وإقامته في القطر الشقيق المغرب الأقصى – يتتبع دائما الحركة الجزائرية بكلّ اهتمام وهاهو في مقاله هذا يدافع عن الجمعية ويردّ عنها كيد الظالمين كأصدق جزائري وأخلصه لدينه ووطنه وهذا نصّ المقال :

عليّ اليوم أن أنكر في صراحة وقوف محرّر النّجاح أو مندوبه إلى جانب جماعة من الموظّفين , ومشايخ الطّرق والنّواب عندما اتّخذ بعضهم أخيرا من مكتب مدير الشّؤون الأهليّة ندوة تدليس ووشاية للطّعن في جمعية العلماء المسلمين وإغراء الولاة بأعضائها الكرام الذين لا ذنب لهم إلا أنّهم انتصبوا لنشر الثقافة الإسلاميّة في أمة إسلاميّة وفي بُعد عما يُشّين غايتهم النّبيلة , على فرض أنّ في المطالبة بالعدل والسعي وراء الإنصاف ما يُعتبر في بلادنا جريرة بزج بأصحابها في زُمرة الجُناة .

اجتمع في الولاية العامة عدد ممن ينتحلون لأنفسهم الرئاسة , وتباروا كلهم في الخطابة بما يؤكد ولاءهم للحكومة , وتعلقهم بها واستماتتهم في خدمتها , وما كنا نحسبهم يجيدون التعبير بالفصحى إلى هذا الحد وإن كنا نعلمهم مخلصين خادمين أمناء , ولما كنا لا ننتقد على المخلصين إخلاصهم , فإننا ندع من يسميهم النجاح أعيان الشعب ورؤساء الدينيين يعملون عملهم السيئ أو الحسن من ناحية السياسة , ونعود إلى موقف هؤلاء الأفراد بالنسبة للعلماء المسلمين , وما العلماء المسلمون بمن نمّن عليهم بالدفاع والنضال والمحبة الصادقة المكيئة والطاعة والاحترام في المشهد والغياب , وما هم بالهيئة الهيئة التي تجود بها الأقدار في كلّ مطلع شمس فنترك الجاهلين والدجالين يتحاملون عليهم ويُعرفلون مهمتهم التهذيبية التي عقدنا على لوانها كلّ الأماني والآمال .

يقول المسمّى ابن غراب - وأعجب أنت للاسم والمسمّى معا - أنّ ما حدث في الجزائر من فتنة واضطراب إنّما هو نتيجة لأعمال العلماء المسلمين ولما يبتئونه من دعاية في مختلف أنحاء القطر بطريق الوعظ والإرشاد ونشر مبادئ العربية والإسلام , وإذا صحّ نقل النجاح فقد بات الرجل من أبداع المتكلمين بالضادّ في حين أنّه من شرّ أديانته وأشدّ من تصدّوا لمصادرتة , ومحرّر النجاح يعلم هذا من أثر الجرح البليغ الذي لا يزال مُرتسما على يافوخه ولذلك فإننا لا نصدّقه في عبارة الرواية وصيغتها وإن كنا نُصدّقه في معناها وجوهرها إذ لا يصحّ في العقل أن ينقلب الغراب الناقع المشنوم هُزارا صدّاحا يترنّم بلغة قحطان , ولو كان ذلك في رياض الولاية العامة أو في << قفص >> من أقفاصها الذّهية وإذا صحّ هذا فذلك يصلح أن يكون العلم مثارا للقلاقل والفتن , وأن يكون الإرشاد والتهذيب مدعاة إلى الشقاء والرّجوع بالناس إلى الوراء .

قد يكون شيء من هذا كله , ولكنّه لن يكون إلّا في بلاد كالجزائر مُنيت بأشباه ابن الغراب وابن علّال ومن نحا نحوهم في بذل المال والجاه لإغلاق المساجد وكتاتيب القرآن وإيصاد أبواب المدارس الإسلامية في وجه اليتامى والأطفال . وهل كان للعلم في عصر من الأعصر أو ربع من ربوع الدنيا يُمتنّ إلى هذه الدّرجة , ويُقاوم القائمون به مُختلف وسائل الإرهاب والاغتيال والاعتداء ؟ إنّنا كلّما قلّبتنا صحف التاريخ وبحثنا في سير الأولين والآخرين كلّما ازددنا يقينا أنّ علماءنا وحدهم هم الذين امُتحنوا هذا الامتحان القاسي الشاذ , وإن كان من المُقرّر أنّ اصطدام العلم بالجهالة والحق بالباطل ممّا يخلق تغييرا في الكون كهذا التغيير الذي يقترن بأشعة الشمس اللامعة أثر الزّوابع العمياء .

ثمّ إذا كان شيء من التّشويش والاضطراب غير المشروعين فمن المسؤول عنهما في الواقع ؟ أهمّ الوُشاة الأندال الذين يزورون الأشياء ويقلبون الحقائق , والجهلة المُضلون الذين يختلسون من الشعب أمواله ويريدونه على أن يستمرّ غارفا في بؤسه غافلا عن مُستقبله ومُستقبل أبنائه , والمُخادعون الذين صرفوا أمانة إخوانهم في الإضرار بهم والعبث بدينهم وأفنا مصالح الجماعة في أغراضهم الدّنيّة ؟ ؟

هل هم هؤلاء كلّهم أم العلماء الأبرار الذين لا يبتغون من وراء جهودهم وأتعابهم إلّا تطهير النفوس وإنارة العقول وإيضاح سبُل السّعادة للملايين من البشر .

يقوم العلماء المسلمون ليلهم ويقضون نهارهم في التّربية الصّالحة وتصحيح نوااميس الشّريعة فلا يقتصر خصومهم على الوشاية بهم ومُناصبتهم العُدوان حتّى يتعدّوا ذلك الاعتداء عليهم وإراقة دمائهم الزّكيّة جهرا وعلانية , غير مُبالين ولا مُكثرين كاتما القوانين قد سنّت لتحرسهم من عاقبة جنائيتهم أو لتمهّد لهم السبيل إلى هذه الخيانة , ثمّ بعد ذلك يهرعون إلى الحكومة ويناشدونها في وقاحة وبُهتان <<

أن تعامل العلماء المسلمين مُعاملة قاسية << بمعنى أنهم يستمدّون من هذه الحكومة عوناً على مُناصرة المجرمين وإرهاق الأبرياء , ولكن أيّ نظام من نُظم الإنسانيّة يبيح هذا , وأيّ حكومة تُسيغه أو تتسترّ من ورائه ؟

إنّ جمعيّة العلماء المُسلمين لو كانت تميل إلى الفتنة وتركن إلى الهياج لاتخذت لنفسها كما اتخذ أعداؤها من يفتك بالمعتدين عليها من المناكيد الظالمين , ولكنّ الجمعيّة علميّة شعارها العلم وشارتها الإصلاح وما كان للعلم في أيّ وقت من الأوقات سلاح غير العلم وروحه الساميّة , وما كان العلماء الفضلاء في أيّ شعب من الشعوب ممّن يُقابلون الشرّ بالشرّ والخذلان بالخذلان .

انتَهز ابن الغراب فرصة الاجتماع بإدارة الشؤون الأهليّة فحمل باسمه وباسم رفقائه حملته الثّراء الثّنية على جمعيّة العلماء المسلمين , والحال أنّ الاجتماع إنّما انعقد على ما انتهى إلينا لأسباب ومقاصد أخرى لا علاقة لها بالعلم وذويه , وكان في حملته يردّ على خطاب لم يرّقه اعتدال صاحبه وتمسّكه بالموضوع , فاهتدينا نحن بفضل كلام النّائب المرجف إلى الثّبت من نيّات أشخاص ومما يُضمرّونه نحو جمعيّة العلماء من كيد وشرّ :

ومن يكن (الغراب) له دليلاً *** يمرّ به على جيف الكلاب

وفي التّعليق على افتراءات النّائب المخذول قالت جريدة النّجاح أنّ لها رأياً خاصاً بالجمعيّة ونصحت لأعضائها أن يطرقوا باب المُفاهمة مع الإدارة وينزعوا إلى الاتفاق معها إلى غير ذلك ممّا يوهّم الرّأي العام أنّ هناك خلافاً قائماً بين العلماء المسلمين وممثلي السّلطة في الجزائر , وهي نصيحة مدخولة (كما ترى) تحمل في طيّاتها سمّاً من سموم المشاغبين والحلوليين أو هي نصيحة يُفهم منها فوق ذلك أنّ المنكود قد نطق صواباً وقرّر حقيقة واقعة ولو كان تُصحّ النّجاح خالصاً لم يوعز به من وراء حجاب لكان إسداؤه قبل كلّ شيء إلى الحكومة نفسها حتّى لا تتخذ لمناورة المُتملّفين والمماذقين . ثمّ لذلك المُتطاوّل على العلم ومنتهك سياج حرّمته لعلّه يرتدع ويثوب إلى رُشده , أمّا جمعيّة العلماء البريئة الوديدة فلا هي بثائرة على إدارة ولا بناقمة على سُلطة , وإنّما ثورتها على الضلال , ونقمتها على البدعة والشّرك .

وإذا كان لجريدة النّجاح التي طالما دعونا إليها وعملنا على ذبوعها في هذه الدّيار رأي خاص في جمعيّة العلماء , فما منعها من أن تصدع به وتُفصح عنه ليتمكّن القراء على الأقلّ من مناقشته ودحضه أو ترجيحه ؟ أمّا أن يبقى هذا الرّأي ضميراً مُستتراً يعود على أمر مجهول فهذا ما نعدّه جُبناً ومُراوغة , وهذا ما ننزّه عنه الصّحافة الحقيقيّة التي تقوم على قواعد الصّراحة والصّدق والبيان , وهل من الصّدق والبيان أن تروي لنا النّجاح أراجيف ابن الغراب في قلب سلس مُستساغ ثمّ تسكت عن بطلانها وعن أثرها في النفوس , وإذا هي سكنت على هذه الصّورة بعد النّشر فهل يبعد أن يكون ذلك منها تحبيذاً واستحساناً مشياً على المبدأ المشهور , إنّّه كان من المفروض على النّجاح كجريدة إسلاميّة تخدم المسلمين وتغار على دينهم وعلمائهم أن تحتجّ ولو في أسطر وجيزة على خطبة النّائب الماكر وتلفت أنظار الأُمّة إلى ما فيها من خطر جسيم على التّعليم العربي في الجزائر , إنّها لو فعلت لخدمت مصلحتها أيضاً , إذ لو تحقّقت فينا أحلام ابن الغراب وابن علّال وابن عليوة وأجيرهم الخافضي لما كانت صحيفة عربيّة تُطبع في الجزائر ولا مدرسة إسلاميّة تُربّي الأحداث ولا مسجد يؤمّه المؤمنون . رايح الفرقاني

حول حوادث عثابة

قد نشرت جميع الجرائد اليومية الفرنسية التي تصدر بالقطر الجزائري وبعض الصحف الصادرة في فرنسا نفسها , مقالات ضافية وتفصيل كافية تتعلق بما حدث في هذه الأيام الأخيرة بمسجد عثابة وبالزاوية العليوية الموجودة بفحصها .

وقد أسفنا لهذه الحوادث لا محالة كما نأسف لكل ما يوقع الخلاف والشقاق في العائلة الإسلامية لا سيما إذا وقع ذلك في بيوت الله - غير أننا مُغتبطون بشيء وهو افتضاح أمر الطائفة المُشاغبة وكشف الغطاء عن كل ما انطوت عليه ضمائر المناهضين الذين ينسبون لأنفسهم - كذبا وبُهتاناً - كل عمل صالح وكل فعل جميل وينسبون لنا - زورا وباطلا - كل ما اتصفوا به من الصفات الذميمة وتخلقوا به من الأخلاق الدنيئة اللئيمة .

أسسنا جمعية دينية إصلاحية تدعو إلى العمل بكتاب الله و << سنة >> رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسسوا لمقاومتها جمعية وسموها بكلّ جراءة وكلّ وقاحة جمعية علماء << السنة >> ! . . .

قمنا بدعوة دينية بحثة فوشوا وسعوا بنا إلى مختلف الدوائر قائلين أننا أنشأنا جمعية سياسية وكتلة وطنية ملية لا غرض لها سوى الوقوف في وجه أولي الأمر ومُصادمة الهيئة الحاكمة والعمل لاستقلال الشعب الجزائري وإخراج الأجنبي من بلادنا وإلقاء الفرنسيين في البحر ! . . .

تكلمنا في بعض النوادي وكتبنا في بعض الصحف ما نبهنا به الشعب وألفتنا به نظر الأمة إلى المصائب المُحدقة بها أو البلائ المتسلطة عليها ورجونا أن تسعى في الإقلاع عن حالتها السيئة وفي التهوض والتقدم بما تقدّمت به الأمم الأخرى والله يعلم والعقلاء من عباده المسلمين وغير المسلمين أننا لم نقصد بدعوتنا إيذاة أحد ولا الإضرار بمصالح أحد ولا الاعتداء على أحد فوشوا وسعوا كعادتهم وكتبوا في جرائدهم << المُشتراة بأبخس الأثمان كضمانهم >> وصاحوا في كلّ واد وخطبوا في كلّ ناد بأننا مشوّشون مُفتنون خائضون طائشون وطلبوا لنا أقصى أنواع الزجر وأقصى ما يُمكن من العقاب وقالوا بلا خوف ولا حياء : << خذوهم فعّلوهم >> . . .

لم يكتفوا بالحملات - المنكرة التي حملوها علينا ليؤذونا ببذيء القول وسخيف السباب في أشخاصنا - في أعراضنا - في راحتنا - في سمعتنا , لم يقتصروا على السعي في هدم كلّ ما بنيناه وإعدام كلّ ما أوجدناه ومحو كلّ ما رسمناه وإبطال كلّ ما أثبتناه وذلك بأخسّ الوسائل وأرذل الطرق .

لم يكفهم ما فعلوه بأيديهم وما أوصلتهم جهودهم إلى اقترافه فأغروا بنا الهيئة الحاكمة ووسوسوا لها ما أصبحت به من الدّ خصومنا وأشدّ المتسلطين علينا وتطوّرت القضية تطورا محسوسا حتى صارت خصومة بين الحقّ والباطل وبين العلم والجهل وبين الإسلام وأعداء الإسلام من يُسمّون أنفسهم مُسلمين أو غير مُسلمين .

وكان من نتائج هذا التطور أن أغلقت المدارس الحرّة في وجوه أبناء المُسلمين كما أغلقت الجرائد التي كانت لسان حال المفكرين الذين يريدون خيرا بأمّتهم وبكلّ من تربطه رابطة بأمّتهم .

وكان من جملة ما احتجّ به الولاة الذين أصدروا الأمر بإغلاق المساجد لتبرير هذا العمل الشنيع أنّ هذه الأماكن لا ينبغي أن تكون مُعدّة لغير العبادات وإقامة الشّعائر الدينية وأنّ العلماء المُصلحين يجب

إبعادهم عنها لأنّ أقوالهم وأفعالهم وخطبهم ودروسهم وحركاتهم وسكناتهم كلها سياسة وليس لها أدنى مساس بالعبادات والشّعائر الدّينيّة .

احتججنا على هذه التّهم وكذبنا أقوال الخُصوم ودفعنا التّهم الباطلة فلم تُقبل لنا دعوى ولم تُسمع لنا شكوى وقام الشّيخ الخافضي بوظيفة << نائب الحق العام >> بعد أن قام هو وجماعته بمهمّة البوليس السّري (كما قال بعض كُتابنا) فطلب مؤاخذتنا بكلّ عنف وصرامة ثمّ عرض علينا شروط صلّحه التي من جُملتها << أن نكفّ - نحن - عن الخوض في السّياسة ! . . . >> .

لم نشكّ دقيقة واحدة في أنّ الخافضي إنّما يكتب ما يُوعزُ به إليه ويَنطق بما يُوحى إليه . . . ولم نشكّ في كونه أجيرا مكثفا بعمل مُعيّن وخطة مرسومة لا يسعه إلّا تنفيذها حسب أوامر وإشارات مُستأجره - غير أنّنا لم نتصوّر أنّ البلبه والغفلة يبلغان به إلى أن يرتكب ما يجرّ له ويلصق به التّهمة التي طالما حاول إلصاقها بنا ليوغر علينا الصّدور ويهيّج علينا الرّأي العام وهي تُهمة التّشويش وإيقاد نار الفتنة , كنّا نعتقد أنّ له من العقل والحكمة القدر الكافي للمطابقة ولو في الظّاهر بين أقواله وأعماله !

أبان لنا الواقع أنّ دعاة الباطل والضّلال لا ينجحون ولا يُفلحون وأنّ عاقبتهم الخُسران والفضيحة - وهاهي حوادث عثّابة - التي أشرنا إليها في صدر هذا المقال تُؤيّد ما نقوله وتُصدّق ما ندّعيه , وإنّنا نقتصر على تعريب ما كتبه الصّحف الفرنسيّة اليوميّة في هذه الحوادث ونبتدئ اليوم بما كتبه جريدة << البتي باريزيان >> التي تصدر في عاصمة فرنسا وهاك نصّه :

شيخ من خصوم المُصلحين ألقى مُحاضرة سياسيّة

في أحد مساجد عثّابة فوقعت بسبب ذلك

معارك عنيفة

خمسة من الجرحى وُجدوا في مقهى عربي

حيث تصادم الإصلاحيون وأنصار المرابطين

مرّة ثانية

ستّة من الجناة أُلقي عليهم القبض

عثّابة 21 سبتمبر (برقيّة البتي باريزيان) يوم الجمعة الماضي حلّ بعثّابة الشّيخ الخافضي المولود رئيس جمعيّة << علماء السنّة >> ومُدير << جريدة الإخلاص >> العربيّة وهذه الجمعيّة وهذه الجريدة لم تُؤسسّا إلّا لغرض واحد وهو الدّفاع عن الطّوائف الطّرفيّة الجزائريّة ومُقاومة جمعيّة علميّة تسمّى << جمعيّة العلماء المسلمين الجزائريين >> وتتركّب من أعيان مسلمين أحرار في مبادئهم وعصريين في أقوالهم وأعمالهم .

ومنذ ما يقرب من العامين نشأ شتّان عظيم بين المُصلحين وبين المرابطين ودُعائهم - أمّا الأوّلون فإنّهم يبنّون في مكاتبهم ومُجتمعاتهم وبواسطة جرائدهم ما يحرّر الأفكار ويثير العقول - والآخرون الذين بيدهم السّلطة الرّوحيّة قاموا في وجوههم بدعوى أنّهم يدافعون عن أنفسهم وعن مصالحهم المادّيّة والأدبيّة التي تهدّدها الحركة الإصلاحيّة , ولكي لا تكون المساجد ميدان دعاية للفريق الأوّل ومحلّ

اضطرابات وقتن للفريق الثاني قد منع عمال العمالات الثلاث العلماء المجردين عن الوظائف الدينيّة من الكلام في تلك المساجد , غير أنّ الشيخ الخافضي احتال واتخذ وسائل فيها شيء من الغموض واستعان بالمفتي الذي هو على مذهبه وتوصل إلى إلقاء مُحاضرة في المُصلّى وذلك يوم الأحد الماضي .

وقد استدعى الناس إلى حضور هذه المحاضرة واستعملت لذلك وسائل الترويج بكيفية تنبّئ عن حذق ونشاط فهرعوا إلى المسجد لكن العجب بلغ منهم مُنتهاه لما سمعوا بدل تفسير القرآن الذي تعودوه في ذلك المكان - مُحاضرة << سياسيّة >> بأتم معنى الكلمة وثم انقلب عجبهم غضبا وسُخطا وأقاموا مُظاهرة عظيمة . ورغم ذلك كله استمرّ المُحاضر في كلامه حتّى قامت قيامة الحاشد الموجود بالمسجد وكثر الصّراخ وصار هذا المحلّ الذي لا يجوز فيه رفع الأصوات ولا يُناسبه إلا الخُضوع والخُشوع أشبه شيء بمحلات الاجتماعات العموميّة والمظاهرات الشعبيّة .

ثم إنّ الحاضرين همّوا بقتل الخطيب فتدخّل البوليس في القضية وتوصل بدون عنف إلى تفريق المُتجمهرين , وهؤلاء بعد أن عاد لهم هدوءهم تجمّعوا من جديد بالبطحاء المسماة << ببلاص دارم >> وكانوا يُعدّون بالمئات وأخذوا يصرخون ويشتمون ويهدّدون الخافضي المولود الذي فرّ حينئذ والتجأ إلى بيت المُفتي ولما خرج هذا الشيخ ليمتطي السيّارة قابله المُتظاهرون باللعن والخزي فذهب إذ ذاك إلى ربض جوانو نفيل الكائن بفحص عثابة وأوى إلى زاوية لأصدقائه .

(ثمّ أوردت الصّحيفة الباريسية التفاصيل المتعلّقة بالمعركة وأنت بعدد الجرحى والجنّة الذين أُلقي عليهم القبض ونحن لم نر فائدة في تعريب هذه الأسطر المحتوية على أخبار كانت نشرتها الجرائد اليوميّة في وقتها) .

(الصّراط) - نطلب وننتظر من قرأنا ومن كلّ من يهمّه أمرنا ولو كان من ولادة الأمر أن يجيبنا عن الأسئلة الآتية :

أوّلا - من هم << العلماء >> الذين يُلقون المُحاضرات << السياسيّة >> في المساجد ؟

ثانيا - من هم المشوّشون المفتنون الذين ينشرون مذهبهم ويدافعون عنه بالمديّة والهراوة ؟

ثالثا - من هم المسؤولون عن مصائب هذه الأمّة المسكينة ومن هم الذين يُحاسبون ويُطالبون بما جرّوا لها من شرور وويلات ؟



الاشترابات

من سنة ٣٥ ف
وللتلازمة ٢٥ ف
عن نصف سنة ٢٠ ف

من رغب عن سنتي فليس مني

تصدرها الجمعية تحت اشراف رئيسها قل كل متربص فتربصوا فستعلمون من اصحاب

الاستاذ

عبد الحميد بن باديس

برأس تحريرها
الاستاذان

العقبي والنهازي

صاحب الامتياز: احمد بوشمال
تبلغون الادارة ١٥-٥٥

السوي

ومن اهتدى



لِسَانِ حَالِ
جَنِّبِنا الْعِلْمَ الْمُنِيرَ الْجَزَائِرِيِّ

نم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها

Constantine le 9 Octobre 1955

اسبوع

تصدر يوم الاثنين

قسنطينة يوم الاثنين ١٩ جمادى الثانية ١٣٥٢

ايها المسلمون!

احفظوا الاسلام على اذا كنتم مسلمين

الحق بل للجهل = بعمد الله = دواؤه
الشافي وهو التعليم وللغة علاجها النافع
وهو التذكير. وما است جمعة العلماء
المسلمين الجزائريين الا لها ولا انشأت
صحيفتها لانشراها والقيام بها.

فليعلم اخواننا المسلمون ان الاسلام
دين له عقائد واخلاق واحكام وان على
المسلم ان يعرف من ذلك ما لا يكون
المسلم سائلا الا به وان عليه ان يقوم بذلك
في اهله وبنيه وبناته ومن في رعايته وكفالاته
وليعلموا ان من لم يعرف شيئا من
ذلك ليس له من الاسلام الا اسمه وانه
لا يجني من ثمرات الاسلام ما يكون به
عضوا حيا في جسد الاسلام وانه لا يرجي
منه للمسلمين ادنى خير وانه يتقلب شرا
على الاسلام والمسلمين بمرض قليل يلوح
له به

فليعلموا انهم اذا اهلوا ابناءهم من التعليم
الاسلامي واخاؤهم منه جملة فانهم يكونون
قد اوتقوا في هذا الشر كله وعروضهم

العادة رقيق. ويرى شعائر الاسلام تداس
وتهان ويرى المظاهر المزية بالاسلام
الملصقة كذبا وظلما به تقام. يرى هذا
كله ولا يتحرك منه عرق ولا تكون له
غيرة ولا حمية ولو كانت ما يراه في بلده
وقومه وفي نفس ابنائه.

لنزن انفسنا بهذا الميزان حتى نعرف
ابن نحن من الاسلام الصحيح والاسلام
النسبي او الجغرافي
وان الذي يقوله كل منصف عارف
بعد هذا الميزان: ان كفة الاسلام النسبي
في الاكثر لراجحة وان كفة الاسلام
الصحيح لشائلة وهذا - والله - ما يعظم
منه الروع والفزع على الاسلام بيننا
وتشتد عليه الدعوة والحسرة.

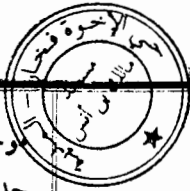
غير ان الذي يبق لنا في المسلمين
الرجاء ويفسح لنا الامل وبعثنا على العمل
هو ان ما عليه اكثرنا ليس عن زهد في
الاسلام ولا عن قلة محبة فيه وانما هو عن
جهل طال عليه الامد وغفلة توالى على

لا يومن احد حنى يكون لله
ورسوله احب اليه مما سواه ما وحتى
يكون محمد صلى الله عليه واله وسلم احب
اليه من ولده ووالده ومن روحه التي
ابن جانيه. بهذا صحت الآثار النبوية
وعليه وقع الاجماع.

وما مظهر هذه المحبة الا التمسك
بالاسلام والمحافظة عليه والعمل على بقاءه
راسخا في القلوب منتشرا في افاق الارض
فترى المسلم الحق اذ اهاى الله احدا
للالاسلام او اقيمت شميرة من شعائر الاسلام
او رى مظهرا كرويا من مظاهر الاسلام
- فانما سقت اليه الدنيا بحذافيرها وان
كان ذلك في بلد غير بلاده وقوم غير قومه

وترى المسلم النسبي او المسلم الجغرافي
- على حد تعبير بعضهم - يرى ابناء
المسلمين تتخططهم ايدي المضللين او
يهملون عن التماسك الاسلامي حتى يشبوا
جاهلين به وعلى غير مبادئه. ومشربين
غير روحه ولا يربطهم به الاخيطة من





الكتاتيب القرآنية

بين إدارة المعارف وآباء الاولاد

وجود ولكن السكنى التي نبتنا بين جدرانها غير قابلة للسكنى فضلا عن المكاتب التي نتعلم بها ، وهذا كله مما نتخبط فيه من الفقر . وانني اقول لكم لم يوجد غني او اغنياء في عمالة قسنطينة حتى يقوموا بتشيد مكاتب قرآنية لتعليم ابناء المسلمين اللهم الا نفر قليل لا يكاد يذكر .

واذارجنا الى ادارة العلوم هي قسم افانها لم تقم بمكاتبها من جهة الصحة وبالخصوص مكاتب الدواير كما لا يخفى كما اذن من شروط المكاتب ان لا يتجاوز القسم عددا من الصبيان قدره ٤٠ . ونحن عندنا في القسم الخامس لمكتب القنطرة الفرنسي اكثر من مائة صبي . بالله ابيدونا كيف حالة هؤلاء الصبيان من جهة الصحة ومن جهة التعليم وكيف تقوم بهذا العدد مئة واحدة ؟ ٢٠٠٠ هذه حالة ادارة العلوم تجاه مكاتبنا ومكاتبها . وهي كما رأيتموها تعارب في القرآن الشريف وفي لغة ملايين من المسلمين . اذ هي تمتنع من الترخيص للمعلمين المسلمين من جهة ان المكاتب غير لائقة بالصحة

انك تبرئ الحكومة من القبة في مقالك هذا . ولكن القسط الاوفر من المسؤولية عليها . ان مساجد بلدتنا التي طرقت ومكاتبها من الاملاك اكثر من اثني عشرة مائة نخلة هذا عدا الاراضي الزراعية كل هذا اخذته الحكومة وباعته بثمن بخس . ومن سنة ١٩٠٦ ما تذكرت ولا مسجدا واحدا بفراش او تذكرت اماما او مؤذنا . وكنا طلبنا من والي العام سنة ١٩١٩ ان يذكر هاته المساجد ببعض المنح فلم نحصل على شيء من مرغوبنا وفي هذه السنوات لما رجعنا خائبين من كل الاماني وجدنا انفسنا في حالة سيئة . وفي حالة تقرب من المبت اذا مات ولم

اعترضت عليه وطلبت تبديله او اصلاحه اذا كانت هذا القانون ماسا بدينها قبل تنفيذه .

ان الامة تعتقد ان الحكومة لا تسمها في دينها كما هو مسطر في برنامج الجمهورية : كل رعايا فرنسا احرار في ديانتهم . وكذلك ان الحكومة تمهدت للجزائريين في الفصل الخامس من المعاهدة الواقعة بينها وبين باشا الجزائر يوم دخلت الجزائر لفتح قلوب الجزائريين قبل بلادم وتقدمهم من الجهل الذي يتخبطون فيه سنة ١٨٣٠ يوم ٦ يوليو بان تحترم الديانة والمكاتب الخ هذا هو الذي ورثناه ابا عن جد عن جد .

اننا نعلم ان كل ما يصدر من الحكومة حسن حسن . ولكن ياسيدي مامي ان اولئك الولاة عند ما امروا اولئك المعلمين بان يجعلوا الطلبات هل عرفهم كيف يجعلون اللازم ٠٠٠ لا ٠٠٠ يا سيدي اني اعلم ان كثيرين من المعلمين لم يعرفوا سبب رفض مطالبهم . فيد ما يقدم طالب التعليم المسكين ما يلزمه الى الحكومة منتظرا الجواب . تبقى اوراق طلبه مهمة الشهور الطويلة ثم يامر الحاكم باحضار صاحب الطلب ويقول له ان السيد العامل البريني - رفض طلبكم . يقع هذا بعد ما تعمل ذلك المسكين المصاريف مع السفرات التي يقطع فيها عشرات الاميال مسؤولية هذا المسكين على من تعمل ؟ .. قلتم ترفض بعض الطلبات من جهة السكنى لانها مضرّة بالصحة . ولهذا ترفض ادارة العلوم الرخص . نعم هذا

قرانا بامعان افتتاحية عدد ١٤٨٤ من النجاح الاغر بقلم رئيس التحرير السيد مامي اسماعيل الصادر يوم ٢ جمادى الاخرة ١٣٥٢ وتحت العنوان اعلاه

بعد ما قال السيد مامي لسنا من الذين يصدقون بكل شيء . وقد توجهنا للبلد المذكور = سنطرنو = وبشئنا عن الاسباب التي اغلقت من اجلها الكتاتيب القرآنية فلمنا من اولي الامر هناك الخ الخ . فبعد بحث الشيخ مامي رجع المسؤولية على المعلمين اولالعدم اكثر انهم بالقوانين ولهذا اضطر الحالم هناك الى غلق الكتاتيب ، ثانيا ان بعض الكتاتيب لم تكن قابلة للصحة . ثالثا رجع باللوم على الدينين وجامعة البلدية .

سلمنا لكم ياسيدي مامي الاولى لكون الامة اخرازية الى الان ما زالت تجعل القوانين الحكومية ولو كانت تدرك مضار مخالفة القوانين لكانت عند ما نخرج الحكومة في تقدير قانون لخروج من الاسلام والانقلاب عليه وفي ذلك اعظم جناية على انفسهم وعلى ابنائهم وعلى الاسلام والمسلمين

فليذكر اخواننا المسلمين هذا وليعلموا دلي اجتناب هذا الخطر العظيم بتعليم ابنائهم = الى ما يعلمونهم = مالا يكون المسلم مسلما الابيه وما ذلك الا بتأسيس المكاتب الابتدائية الاسلامية التي تعلم الدين ولغة الدين مثل ما هو مؤسس منها اليوم = على قلته = في بعض البلدان وارجو من الله تعالى ان يوفق اخواننا المسلمين الى تعميمه ويوفق رجال الحكومة الى عدم التعرض فيه .





الدروس العلمية

الاسلامية بقسنطينة

يوم السبت ٢ رجب ١٣٥٢ و ٢١
أكتوبر ١٩٣٣ تفتح - ان شاء الله تعالى -
الدروس العلمية الاسلامية بقسنطينة التي
يقوم بها جماعة من علماء جمعية العلماء المسلمين
الجزائريين .

تشتمل الدروس على التفسير للكتاب
الحكيم وتجويد وعلى الحديث الشريف
وعلى الفقه في المختصر وغيره وعلى العقائد
الدينية وعلى الآداب والاخلاق الاسلامية
وعلى العربية بفنونها من نحو وصرف وبيان
ولغة وادب وعلى الفنون العقلية كاللغتي
والحساب وغيرها

تمطى للطلبة المحاويج اعانة من الحيز
ويسكنون في بعض المساجد

يجعل على كل جماعة من الطلبة عريف
يضبط امورهم ويراقب سيرتهم

يشترط في كل تلميذ ان يكون
حافظا للقرآن العظيم او لبعضه كريمة على

الاقل وان لا يتجاوز سنة - اذا كان
مبتدئا لم يتقدم له القراءة - خمس وعشرين

سنة وان ياتي - اذا كان جديدا -
بكتاب من كبريته او عشرته للتعريف
به .

فندعو من فيهم استعداد وعندهم رغبة
الى الاقبال على العلم والرحلة في سبيله والله
نسأل لنا ولهم التيسير والتوفيق وعمل
الحير لوجه الله والسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته من عبد الحميد ابن باديس

تنبيه

من اراد ان يكاتب الاستاذ عبد الحميد بن
باديس في شؤون جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
ارشؤن الدروس العلمية لوشؤونه المحصورة
فليكتبه بهذا العنوان :

A. BENBADIS
13, Rue Alexis - Lambert, 13
CONSTANTINE

(الهدى) الى محلين وعرفني بان هذين
المحليين القصد منهما ان يكونا محليين للتعليم .
وان هذين المحليين بمحصان بالحصن الايض .
وان بهما الهواه الكافي . ومتوفرة فيها جميع
شروط الصحة . وفي كل ساحة مكتب
بئر ماؤلا صالح للشراب .

ولصحة هذا مكتبهم من الشهادة .
عين التوتة - القنطرة - في ١٧ ماي ١٩٣٣ .
الامضاء : الدكتور تراسيني

جمنا الواجب الذي امرنا به علمنا منذ
شهور والى الآن لم نحصل على ضالتنا
المنشودة وابتائنا هائمون في الطرقات .
وفي بحر الخاوي والتوحش سابحون .
والى السجون يساقون . ماذا نريد بهؤلاء
الاولاد الذين يقضون حياتهم في ظلمات
السجون بارتكاب اكبر الآثام التي حرما
ديننا الاسلام وامر بجلد وقتل مرتكبيها
فاذا كان هذا هو نصيب ابنائنا من الحياة
يجب علينا ان نترك الزواج ونتمسك
كلنا برأي المرى ونجعل قولنا دائما بسين
اعيننا اذ يقول :

هذا جنابا ابي علي

وما جنبيت على احد
ولو ان المرري كان ممن ينتسب
الذين يقولون عنهم انهم اصحاب كشف
اقال اتباعه الآن هؤلاء من كرامات الشيخ . .
يا سيدي مامي لو شئت الحكومة
ان تقوم بواجبها وترضي رعاياها لجعلت
كل التسهيلات للمعلمين . وسهلت اخذ
تلك الشهادة والرخصة حتى ياخذوها
مجانا . وكل معلم يطلب رخصة التعليم
الا وتذره له التعليم حرا حتى ياخذ رخصته

ولكن ...

القنطرة ابن حفيظ موسى
رئيس جمعية الهدى



يوجد من يصلي عليه من قلة المتعلمين .
والذي افارقنا بعد هذا كله من نومنا
الطويل هو تصريح عامل عمالة قسنطينة .
الذي ادرجته جريدتكهم سنة ١٩٣٠ يقول
فيه : فلي الاهالي ان يعلموا دينهم ولتتهم
وان تلاشوا كانت القسط الاوفر من
المسؤولية عليهم لا على الحكومة لا قدر
الله . . . لتمش يساعد عامل عمالة قسنطينة
المحبوب في عماله والمعلم عند رعيته .
ان هذه الامة تخلد ذكركم كما هي تحترم
الماسوف عليه السيد جوناو والسيد ستيق
والسيد فيوليت . وما جزاء اهل الاحسان
الا الذكر الحسن الخالد في القلوب .

ان نصيحة هذا العامل للرعية هي
التي شجعنا على العمل ولقت نظرنا الى
ما كنا متهاونين فيه . قنا وشكلنا جميعا .
وقدما الطلب الى الحكومة فوافقت عليه
ونشر في الجريدة الرسمية البارسية في ٢٠
دصاير سنة ١٩٣٢ . وشرعا في التعليم .
وما جلس المعلم على منصة التعليم
حتى يودرنا بالتهديد والوعيد . وكنا نظن
ان الجمعية لا تحتاج الى رخصة ثانية خاصة
بالمعلم لكن اخبرونا بان المعلم او المعلمين
يجب ان تكون لهم رخصة . فبادرنا الى
طلب الرخصة الثانية وارسلنا جميع ما يلزم .
اولا طلب الى عامل العمالة في كاغط
تنبري . ثانيا ورقة النظافة ثالثا شهادة
في حسن السيرة . رابعا شهادة طبية من
طبيب الحوز . كل هذه الاوراق قدمنها
الى عامل العمالة . . . وها هو نص شهادة
طبيب الاستعمار بالمربية ليطلع عليها
الرأي العام .

قال طبيب الاستعمار في شهادته لمحل
التعليم « انني المضي اسفله تراسيني جوزاف
الطبيب في حوز عين التوتة الحامل لوسام
الشرف - شوقالي . اني اصرح بانني توجهت
بطلب من السيد ابن حفيظ رئيس جمعية



الدكتور طه حسين شعوبي مآكر

بمظلم الاعتاذ الترامري الضر الاداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

هل تجدون له كلمة واحدة اثبت بها على العرب او هل اعترف لهم يومان الايام بمكرمة من المكارم ومنسقة من المناقث ؟؟

الاستعمار اليوم يعتقد ان الاسلام والعرب جزءان لا يمكن انفصال احدهما عن الاخرى يعتقد المستعمرون ان العرب لا تقوم لهم قائمة الا اذا بثت دين الاسلام من جديد ، وان الاسلام لا يبعثه من جديد الا العرب انفسهم ، ولذلك فهم يستهون جهدهم لمحو العروبة والاسلام بما يعاونون البشرين المسيحيين بالاموال والنفوذ على تكفير اطفال المسلمين وتبصيرهم واحترعوا القوميات المحلية في بعض بلدان الاسلام مناهضة للعروبة ومحاربة لها ومن المؤسف حق ان كثيرا من العرب لم يتفطنوا لهذا المعنى فهم حينما اصدر طه حسين كتابه « في الشعر الجاهلي » وطعن فيه على القرآن ونسب فيه الى الرسول صلى الله عليه وسلم التحيل ونحو ذلك سكتوا ولم يقولوا شيئا ظنا منهم ان الامر لا يعني الا المسلمين « الجاهدين » بل كثير من مشرقي العرب ومحققي العرب نصر وطه ودافعوا عنه باسم « حرية الفكر » ولم يعلموا ان كتاب « في الشعر الجاهلي » انما هو طعنة نجلاء في صميم العروبة لما هو تكذيب بآيات الله . ورسالة (قادة الفكر) اذا انت قرأتها علمت كيف يتجاهل طه حسين العرب ويحذفهم جملة واحدة من قائمة المفكرين ، وبهمام احمالا تاما كأن لم يكونوا (قادة الفكر) في الدنيا قرونا طولا . وكتاب (المجمل) في الادب العربي قد اشترك طه في تأليفه ، وقد ملأني هذا الكتاب شك وريبة بدعوى انه يعلم الطالب كيف (يفكر) وكيف (يبعث) وليس لهذا الكتاب الا نتيجة واحدة يحصل عليها الطالب عندما يفرغ من قراءته

عند اقدارهم لا يتجاوزونها ، وكيف يحترمونها .

للاستاذ طه حسين غاية واحدة يسعى اليها من يوم ظهر على المسرح الى هذا اليوم ، وهي محاربة العروبة والاسلام ، لا يفتأ يعمل لها ، ولا يفتأ في طلبها ، فهو شعوبي مآكر يعرف كيف يستر (شعوبيته) ويعرف كيف يخفي غرضه وهواه عن كثير من شباننا الاغرار الذين لا يقدرون يدركون مرآيه البعيدة الا ما كان مظاهرا مثل هذا الطعن الصريح المكشوب .

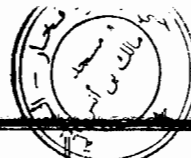
اقد اوتى طه حسين كل وسيلة من وسائل الفتنة والاغواء . فاسلوبه سهل جذاب ، وموضوعاته التي يكتب فيها هي الحب والهوى وما الى الحب والهوى مما يشوق الشاب ويستهو به ، وهو يدخل على الشاب لا من باب العقل والادراك ولكن من باب العواطف والشهوات ، يقودهم من اهوائهم وشهواتهم الى حيث يريد لهم من الهلاك والردى ، الى حيث يسلبهم دينهم وايانهم وبستل منهم النفوة والاعتزاز بالعروبة كما تستل الشجرة من العجين . ثم يملأ قوسهم ظلمة وكراهية لابائهم ولعروبهم ، ويجهلهم بهيمون جبا وغراما بالغرب وبكل شيء غربي ويفترون من العرب والاسلام ومن كل ما هو عربي اسلامي ، وبالجملة فلاستاذ طه حسين من اكبر اعوان الاستعمار على احتلال عقول ابناء العرب ، وهو من اقدر العاملين على توجيه شباننا في الاتجاهات التي يريدونها لهم غلاة المستعمرين

اقد درس الاستاذ طه حسين كثيرا وخطب وحاضر كثيرا ، وكتب كثيرا ،

قرأنا في جريدة « النداء » البيروتية الفراء ان الاستاذ الدكتور حسين كتب في جريدة « كوكب الشرق » المصرية فصلا جاء فيه : « لقد خضع المصريون لضروب من البغي والمدردان جاءتهم من الفرس واليونان وجاءتهم من العرب (كذا) والفرنسيس وجاءتهم من الانكليز اخيرا ... » فخر الدكتور طه العرب في جملة الظالمين الذين ظلموا مصر . وحكموها بالبغي والمدردان . ولم يكذب ينشر طه هذا على العرب حتى قام شباب العرب في سوريا (بابانها وفلسطينها) وفي العراق وفي سائر بلاد العرب يستنكرون على طه ويدعون الى تحريق كتبه وتضاهروا ضده في الاسواق والطرقات . وكان لهذا الحوادث رد فعل في مصر فقام بعض الاحداث من الذين يدينون بالوثنية الفرعونية يدافعون عن طه حسين بحجة انه من دعاة « وثنية الفراعنة » ايضا ، ونشرت جريدة « النداء » لواحد من هؤلاء الشبان مقالا يدافع فيه عن طه وعن الوثنية الفرعونية ويذكر ان هذه « الفرعونية » هي خير امر من اسلامها وعروبتها . ونسي هذا الشاب المحامي ان شباب العرب قاموا بطه لانه من دعاة « الفرعونية » فقط بل لانه ايضا تنقص العرب وحط من كرامتهم وادعى انهم اضطهدوا مصر واذاقوها الحسف والمذاب لا انهم جاءوها بالرحمة والهدى .

ولو كنا معشر العرب كما كان آباؤنا « اباة ضميم » نفضب للكرامة ولا نرضى بالهوان ، لقننا بهذا العمل الواجب قبل اليوم واملنا هؤلاء الشعوبيين كيف يقفون





وهي انه لا قيمة لهذا الادب العربي وليس هو شيئا مذكورا ، وانه لا تقم بالادب العرب في كل ما لهم من الروايات والاسانيد ومعلوم ان كتابا كهذا (المجمل) اقل ما فيه انه يقعد الطالب اهم ركن من اركان الادب الرفيع وهو « الذوق » الصحيح . والذوق لا ينال بالشك والريب ولكن بالمحاذاة والتقليد . واذا كان اكبر شرط اطالاب العلم ان يعمرن على البحث والتفكير فان اعظم واجب على طالب الادب ان يتلقى الادب من طريق الايحاء والتلقين وتلك هي سبيل « الذوق » الصحيح السليم لا غيرها وهذا الكتابان الاخيران قد قررتها وزارة المعارف في مصر وفرضتهما على طلاب المدارس الثانوية ، وليت شعري كيف يتفق ما في هذين الكتابين مع ما تريد الحكومة المصرية في دروس (التربية الوطنية) من الطلبة ان يشربوا في قلوبهم حب الوطن واحترام الآباء والاجداد . لقد احسن صدق باشا اذ عزل الدكتور طه حسين من منصب عميد كلية الآداب بالجامعة المصرية . لانه بهذا العزل قد استراح العرب واستراح المسلمون من شر كثير ، وسوف يحتفظ الغرب والمسلمون لدولة صديقي باشا بهذه اليد البيضاء ابد الدهر . ولكننا نتمنى على حكومة مصر ان تعذب جميع كتب طه من جميع مناهج التعليم . وكتب طه كلها شعوبية ومقت ، فكتاباه (في الصب) فيه دعاية كبرى الى التوراة والى تلاوتها ودراستها وزعم انها مورد عميق من موارد الادب الرفيع العالي ؛ ولكننا لم نقل كلمة واحدة يدعو بها الى تلاوة القرآن والى دراسته كعجزه الفصاحة وسحر البيان . على ان رأيه هذا هو رأي باطل غير صحيح فادب لبنان مثلا الذين توفروا على دراسة التوراة وتفهمها وتذوقها لم يكونوا هم المبرزين في حلبة الادب العربي

في هذا العصر الحديث بل ان عيبتهم الوحيد هو انهم يحقدون اسلوب الترجمة الركيك الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل ، سمعت كثيرا بالاستناد لمخالف نديمة وهو من الادباء العرب المهورين ومن الذين تذوقوا كل ما يراه طه حسين من الفن والجمال في التوراة والانجيل . وارتدت ذات يوم ان اقرأ له فصلا نشرف بحلة المتخطب فذا هو يقول : وكانت صباح ، وكان مساء وضي في عبارات على غاية الركاكة والتقل ، فوالله ما استطعت ان اقرأ ولا صفحة واحدة من القال ، ولم ادر من اين جاء بهذه (التعبيرات) التي انكرها ولا اعرفها . ثم اخذت اطالع التوراة ذات يوم فاذا هو يقتبس من « نورها ومن جمالها » ! ولا شك ان كثيرين من امثالي لا يستطيعون ان يتذوقوا هذا الجمال الذي يقول طه انه في التوراة . والاستاذ الياس ابو شبكة هو من الادباء الممدودين ومن الذين تذوقوا « جمال التوراة » . ومع ذلك فهو لا عيب فيه الا هذه المعجزة الثابتة التي تشيع في اسلوبه والتي هي كل ما افاد من التوراة . وما اريد هنا ان اتبع هفوت طه حين فهي اكثر من ان تعد ، وانا اريد ان اتيه الى شذوذه ونزقه على ان ما في طبع طه من نزق وطيش يطفئ به من حين الى حين هو الذي جعل العرب يفتنون لشعوبيته واهميته على الاسلام . وهنا ينبغي ان اقول ان طه لا يكتب الا في الموضوعات التي يريدها الاستعمار وبالاسلوب الذي يريده الاستعمار فهو لم يزد على انه ناشر للاراء والافكار الوبيثة التي يحب الاستعمار ان تشيع في الذين آمنوا ، فالذين اخترعوا الدعوة الى « الفرعونية » ، الهام غلاة المستعمرين ، وكيف يدعى الوطنية مصري يدعو الى « الفرعونية » التي خلقها الاستعمار وروج لها ؟ ومن كانت الوطنية هي اعتناق الفكرة التي يدعو اليها المستعمر ؟



ان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين كانت انشأت لجنة للاداب واسندت امرها الى هذا العاجز الضعيف فعزمت ان تصدر بها دوريا بالكتب التي ينبغي ان يقرأها ابناء هذه البلاد العربية وببائنا آخر دوريا بالكتب التي ينبغي ان يحذر بها ابناؤنا . وربما نشرنا ذلك قريبا غير بعيد ولكن هل للصحافة العربية والمعلمين العرب ان يدعوا الى العروبة ومكارمها والى الكتب التي تدعو الى العروبة ومكارمها وهل لنا ان نكف عن التنويه بالشعوبية وهل لنا ان نحترم انفسنا فلا نقرأ كتابا يطمع على العرب ؟

ان العرب هم الذين اغروا طه حسن بنقصهم فقد اشارت به صحتهم وصفة قوله تصديق الاستحسان فامعن هو في امتعائهم والظعن عليهم .

ان اليهود لا يقرمون كتابا فيه طعن عليهم ولو على طريق التلويح البعيد ، فلما ذنخ لانعامل بالرفض والامهال كل كاتب او كل كتاب فيه شعوبية علينا ان لم نفعل ذلك احتفاظا بكرامتنا واحتراما لانفسنا ، افلا نفعل ذلك على الاقل اقتداء باليهود ؟

وهران محمد السعيد الزاهري

الى المشتركين الكرام

ان لجنة ادارة هذا الجريدة اوفدت الى المشتركين في هذه المدن : القنطرة عين التوتة باتنة عين مليلة وتوابعا حضرة الاستاذ الشيخ عبداللطيف القنطري .

وجمعة العلماء من تبطة بتفضل هذا العالم وسعيه في نشر جريدتها . وترجو من انصار الجمعية وقراء محيقتها ان يتقبوا كمضو عامل مفيد ، وينفقوا به ، ويسهلوا عليه مهمته

حالة جديدة على جمعية العلماء المسلمين



من أبناء الجزائر الذين جمعوا بين الثقافة العلمية العربية والفرنسية وسين الجد والسعي في الاعمال العمرانية ، الاخ الفاضل صاحب هذا المقال وهو على بعد عن الجزائر واقامته في القطر الشقي المغرب الأقصى - يتبع دائما الحركة الجزائرية بكل اهتمام وما هو في مقال هذا يدافع عن الجمعية ويرد عنها كيد الظالمين كاصدق جزائري واخلصه لدينه ووطنه وهذا نص المقال :

الدياسة ، ونورد الى موقف هؤلاء الافراد بالنسبة للعلماء المسلمين . وما العلماء المسلمون بين نظن عليهم بالدفاع والنضال والحجة الصادقة المعكينة والطاعة والاحترام في المشهد والقياس ، وما هم بالهيئة الهينة التي تجود بها الاقدار في كل مطلع شمس فنترك الجاهلين والدجالين يتحاملون عليهم ويهزلون مومتهم المتهذيبة التي عقدنا على لوائها كل الاماني والآمال ،

يقول المسمى ابن غراب - وانجيب انت للاسم والمسمى معا - ان ما حدث في الجزائر من فتنة واضطراب انها هو نتيجة لاعمال العلماء المسلمين ولما يبثونه من دعاية في مختلف انحاء القطر بطرق الوعظ والارشاد ونشر مباهي العربية والاسلام . واذا صح نقل التبراج فقد بات الرجل من ابداع التفكير بالاضاد في حين انه من شر ادعيائه واشد من تصدرا مصادره . ومحرر التبراج يعلم هذا من اثر الجرح البالغ الذي لا يزال مرتسا على يافوخه ولذلك فاندنا لا نصده في عبارة الرواية وصيفتها وان كنا نصده في معناها وجوهرها ذ لا يصح في العقل ان ينقلب الغراب الناقع المشؤوم هزرا صداحا يترنم بلغة قحطان ، ولو كان ذلك في رياض الولاية العامة او في « قصص » من اقاصم الذهبية واذا صح هذا فكذلك يصلح ان يكون العلم مثارا للقلقل والفن ، وان يكون الارشاد والتهديب مدعاة الى الشقاء والرجوع بالناس الى الوراء .

قد يكون شيء من هذا كله ، ولكنه لن يكون الا في بلاد كالجزائر منبت باشابة ابن الغراب

على اليوم ان انكر في صراحة وقوف محرر النجاح او مندوبه الى جانب جماعة من الموظفين ومشايخ الطرق والنواب عندما اتخذ بعضهم اخيرا من مكتب مدير الشؤون الاقليمية ندوة تدليس ووشاية للظلم في جمعية العلماء المسلمين واغراه الولاية باعضائها الكرام الذين لا ذنب لهم الا انهم انصبوا لنشر الثقافة الاسلامية في امة اسلامية وفي بعد مما يشين غابهم النبيلة ، على فرض ان في المطالبة بالعدل والسعي وراء الانصاف ما يعتبر في بلادنا جريرة بزج باصحابها في زمرة الخفاة .

اجتمع في الولاية العامة عدد ممن ينتحلون لانفسهم الرئاسة ، وباروا كلمهم في الخطابة بما يؤكد ولاهم للحكومة ، وتعلمهم بها واستانتمهم في خدمتها وما كنا نحسبهم يجيدون التعبير بالقصص الى هذا الحد وان كنا نعلمهم مخلصين خادمين امانه . ولما كنا لا نتفق على المخلصين اخلاصهم فاننا ندع من يسميهم بالاجاح اعيان الشعب وروساه الديتين يعملون غلام السوء الحسن من ناحية

ما ذا نقوموا ؟

وما نقوموا منا سوى الدين انه قذى يعتري طرفا من الشرك ارمدا فكم جهلوا ان يتفادوا منه مبرما وان يهدموا منه بناء موطلا ولولا دفاع الله عن سرح دينه لكانت به الوحش الذي بات مرصدا ابو الحسن « المرشد »

واين علال ومن نخاعهم في بذل المل والجاه لاغلاق المساجد وكتابتهم القران وابعاد ابواب المدارس الاسلامية في وجه البنيان والاطفال

وهل كان العلم في عصر من الاضداد ربح من ربوع الدنيا يهتن الى هذه الدرجة ، ويقاوم القاموس به مختلف وسائل الارهاب والاعتقال والاعتداء ؟ اننا كما قلنا صحف التاريخ وبخشنا في سير الاولين والآخرين كما ارددنا يقينا ان علماءنا وحدهم هم الذين امتحنوا هذا الامتحان القاسي الشاذ ، وان كان من المقرر ان اصطدام العلم بالجهالة والحق بالباطل ما يخلق تنجيها في الكون فكذلك التغيير الذي يقترن باشعة الشمس اللاحقة اثر الزواجر العباة ،

ثم اذا كان شيء من التشويش والاضطراب غير المشروعين فمن المسؤول عنها في الواقع ؟ اهم الوشاة الاذلال الذين يزورون الاشياء ويلبسون الحق ، والجملة المضروب الذين يخطلون من الشعب امواله ويريدونه على ان يستمر غارقا في يؤسه غافلا عن مستقبله ومستقبل ابنته ، والمخادعون الذين صرفوا امانة اخوانهم في الاضرار بهم والعرب بدتهم وانفوا مصالح الجماعة في اغراضهم الذاتية الدنيئة ؟ ؟

لهم هؤلاء كلم ام العلماء الابرار الذين لا يبتغون من وراء جهودهم واتهامهم الا تطهير القوس والافارة العقول وابضاح سبيل السعادة للاملايين من البشر .

يقوم العلماء المسلمون ليلهم ويقضون نهارهم في التربية الصالحة وتصحيح نوايس الشريعة فلا يتنصر خصومهم على الوشاية بهم ومناصبهم العدوان حتى يتعدوا ذلك الى الاعتداء عليهم وارقاة دمائهم الزكية جعرا وعلاية ، غير مباليين ولا مكترئين كانها القوانين قد سنت لتحرسم من عاقبة جنائهم او انه يهد لهم السبيل الى هذه الجنة . ثم بعد ذلك يدعون الى الحكومة وينشدها في وقاحة وبهتان وان تعادل العلماء المسلمين معاملة قاسية ، بمعنى انهم يستمدون من هذه الحكومة عونا على مفاسدة المجرمين وارهاق الابرياء . ولكن اي نظام من نظم



حول حوادث عنابة

ما نبهنا به الشعب وانفقنا به نظر الامة الى المائب
الحدوة بها او البلايا المتسلطة عليها ورجونا ان
نسى في الانسلاخ عن حالها السيئة وفي النهوض
والثبوت بما تقدمت به الامم الاخرى والله يعلم
والعقلاء من عبادة المسلمين وغير المسلمين اننا لم
نقصد بدعوتنا اذابة احد ولا الاضرار بصالح احد
ولا الاعتداء على احد فوشرا وسعوا كعادتهم
وكتبوا في جرائمهم المشتراة باخس الاناث
كضائهم ، وصاحوا في كل واد وخطبو في كل
ناد بالنا مشوشون مفتنون خائفون طائشون
وطلبوا لنا اقسى انواع الزجر واقسى ما يمكن
من العقاب وقالوا بلا خوف ولا حياء : «خذوهم
فقلوهم»
لم يكثفوا بالجلالات - المنكرة التي حملوها
علينا لبؤدونا ببذني القول وسخيف السباب في
اشخاصنا - في اعراضنا - في راحتنا - في سمعتنا
لم يقتصروا على السعي في هدم كل ما جئنا به
واعدام كل ما اوجدناه ومحو كل ما رسمناه وابطال
كل ما اثبتناه وذلك باخس الوسائل وارذل الطرق
لم يكفهم ما فعلوا بايديهم وما اوصلتهم
جوردهم الى اقترافه فاغروا بنا الهبة الخاكمة
ووسوسوا لها ما أصبحت به من الد خصوما واشد
المساطين علينا وتطورت القضية تطورا محسوسا
حتى صارت خصومة بين الحق والباطل وبين العلم
والجهل وبين الاسلام واعاده الاسلام من يسون
انفسهم مسلمين او غير مسلمين

واذا هي سكنت على هذه الصورة بعد النشر فهل
يبعد ان يكون ذلك منها تحبيذا وامتحانا
مشيا على المبدأ المشهور انه كان من المفروض على
التجاح كجريدة اسلامية تخدم المسلمين وتمتار على
دينهم وعلماهم ان نخرج ولو في اسطر وجيزة على
خطبة النائب الماكر ونافت انظار الامة الى ما فيها
من خطر جسيم على القام العربي في الجزائر انها
لوفلت لخدمت مصلحتها ايضا ، اذ لو تحققنا فيها
احلام ابن القراب وابن علال وابن عليوة واجبرم
الحائطي لما كانت صحيفة عربية تطبع في الجزائر
ولا مدرسة اسلامية تربي الاحداث ولا مسجد
يؤمه المومنون رايح القرقاني

قد نشرت جميع الجرائد اليومية الفرنسية
التي تصدر بالقطر الجزائري وبعض الصحف الصادرة
في فرنسا نفسها مقالات ضافية وتفاصيل كاذبة
تتعلق بما حدث في هذه الايام الاخيرة بمسجد
عنابة وبالزوايا العلوية الموجودة بفحصها
وقد اسفنا لهذه الحوادث لا محالة كما نأسف
لكل ما يوقع الخلاف والشقاق في العائلة الاسلامية
لا سيما اذا وقع ذلك في بيوت الله - غير اننا
مغبطون بشي . وهو اقتضاح امر الطائفة المشاغية
وكشف الفطاء عن كل ما انطوت عليه ضمائر
الناهضين الذين ينسبون لا تقسم - كذبوا بهتنا -
كل عمل صالح وكل فعل جميل وينسبون لنا
- زورا وباطلا - كل ما انصفوا به من الصفات
الذميمة ونخلقوا به من الاخلاق الذميمة
اسمنا جمعية دينية اصلاحية تدعو الى العمل
بكتاب الله ورسوله - رسول الله (ص) فاسروا
لمقاومتها جمعية وسرها بكل جرأة وكل فحشة
جمعية علماء السنة

فما بدعوة دينية بخنة فوشرا وسعوا بنا الى
مختلف الدوائر قائلين اننا انشأنا جمعية سياسية
وكثلة وطنية مليئة لا غرض لها سوى الوقوف في
وجوه اولي الامر ومصادمة الهبة الحاكمة والعمل
لاستقلال الشعب الجزائري واخراج الاجنبي من
بلادنا واقاء الفرنسيين في البحر . . .
تكلمنا في بعض النوادي وكتبنا في بعض الصحف

البدعة والشرك

واذا كان لجرادة التجاح التي طالما دعونا اليها
وعملنا على ذبورها في هذه الديار رأي خاص في جمعية
العلماء ، فما منها من ان تصدع به وتنفصح عنه
لبنه يمكن القراء على الاقل من منافسته ودحضه او
ترجيحه ؟ اما ان يبقى هذا الرأي ضميرا مستترا يعود
على امر مجبول فهذا ما نقده جينا ومرارعة ، وهذا
ما ننزه عنه الصحافة الحقيقية التي تقوم على قواعد
الصراحة والصدق والبيان .

وهل من الصدق والبيان ان نروي لنا
التجاح اراجيف ابن القراب في قلب سلس مستساغ
ثم نسكت عن بطلانها وعن اثرها في النفوس .

الاساتبة بسبب هذا واي حكومة تسفه او تستهين
من ورائه ؟

ان جمعية العلماء المسلمين اركانها كانت تبيل الى
الفطنة ونزك الى الهياج لا تخذت لنفسها كفا
اتخذ اعداؤها من فتنك بالاعتدين عليها من المناكيد
الظالمين . ولكن الجمعية علمية شامها العلم وشارتها
الاصلاح وما كان للدم في اي وقت من الاوقات
سلاح غير العلم وروحه السامية ، وما كان العلماء
الفضلاء في اي شعب من الشعوب ممن يقابلون
الشرباث والخذلان بالخذلان

النهز ابن القراب فرصة الاجتماع بادارة
الشؤون الاهلية فعمل باسمه وباسم رفقاته حملته
التي كره الدمنة على جمعية العلماء المسلمين والحال ان
الاجتماع انها انعقد على ما انتهى اليها لاسباب ومقاصد
اخرى لا علاقة لها بالعلم وذو به . وكان في حملته
يرد على خطاب لم يرفه اعتدال صاحبه ونسبته
بالموضوع ، فاهتدنا نحن بفضل كلام النائب
المرجف الى التثبت من نيات اشخاص ومما يضررونه
نحو جمعية العلماء من كيد وشر :

ومن يمكن (الغراب) له دليلا

يسر به على جيف السكلاب
وفي التطبيق على اقتراءات النائب المخذول
قالت جريدة التجاح ان لها رأيا خاصا بالجمعية
ونصحت لاعتنائها ان بطرق باب المفهمة مع
الادارة وجزعوا الى الاتفاق معها الى غير ذلك مما
يؤم الرأي العام ان هناك خلافا قائما بين العلماء
المسلمين وبين السلطة في الجزائر ، هي نصيحة
مدخولة (كما نرى) تحمل في طياتها سما من هدم
المشاغبين والحلوليين او هي نصيحة يقم منها فوق
ذلك ان النكود قد نطق صوابا وقر حقيقة واقعة
ولو كان نصيح التجاح خالصا لم يزعج به من وراء
حجاب لكان اسدائه قيل كل شيء الى الحكومة
نفسا حتى لا تتخذ لمناورة المتنافسين والمناذرين .
ثم لذلك المتناول على العلم ومنتهك سباج حرمة
لهله يرتدع ويذهب الى رشده . اما جمعية العلماء
البريدة الودعة فلا هي باثرة على ادارة ولا بتافرة
على سلطة ، وانما دورها على الضلال ، ولتقمتنا على





وكان من نتائج هذا التطور ان اغلقت المدارس الحرة في وجود ابناء المسلمين كما اغلقت الجرائد التي كانت تساهل المالكين الذين يريدون خيرا بآدمهم وبكل من تربطه رابطة بآدمهم وكان من جملة ما احتج به الولاة الذين اصدروا الامر باغلاق المساجد للتبرير هذا العمل الشنيع ان هذه الاماكن لا ينبغي ان تكون معدة لغير العبادات واقامة الشعائر الدينية وان العلماء المصلحين يجب ابعادهم عنها لان افوالهم واعمالهم وعظمتهم ودورهم وحركاتهم وسكناتهم كلها سياسية وليس لها ادى مساس بالعبادات والشعائر الدينية

احتجبتنا على هذه التهم وكذبنا افوال الخصوم ودفعنا التهم الباطلة فلم تقبل اذا دعوى ولم نسمع لنا شكوى وقام الشيخ الحافظي بوظيفة نائب الحق العام بعد ان قام هو وجماعته بهمة البوليس السري (كما قال بعض كتابنا) فطلب مواخذتنا بكل عنف وصرامة ثم عرض علينا شروط صاحبه التي من اجلتها انكف - نحن - عن الخوض في السياسة . . .

لم نشك دقة واحدة في ان الحافظي انما يكتب ما يوزع به اليه وينطق بما يوحى اليه . . . ولم نشك في كونه اجيرا مكافا بعمله من مرسومة لا يسمع الا تنفيذها حسب اوامر واسارات مستاجره - غير اننا لم نلتصمور ان البله والغفلة يبلغان به الى ان يرتكب ما يجرحه ويصلق به التهمة التي طالما حاول الصانها بنا ليوغرطين الصدور ويبيع علينا الرأي العام وهي تهمة التشويش وابساد نوافذ ثقافة كنا نعتقد ان له من العقل والحكمة القدير الكافي لمطابقة ولو في الظاهر بين افواله واعماله . ابان لنا الواقع ان دعاة الباطل والضللال لا ينجحون ولا يفلحون وان عقبتهم الحشرات والقضبة - وها هي حوادث غريبة التي اشرفنا اليها في صدر هذا المقال تؤيد ما نقوله ونصدق ما ندينه واننا نقتصر على تعريب ما كتبته الصحف الفرنسية اليومية في هذه الحوادث وننتهي اليوم بها كتهمة جريدة 'البقي باريزيان' .

التي تصدر في عاصمة فرنسا وهاك نهه شيخ من خصم المصلحين التي محاضرة سياسية في احد مساجد عنابة فوقت بسبب ذلك معارك عنيفة خمسة من الجرحى وجدوا في مقهى عربي حيث تصادم الاصلاحيون وانصار المرابطين مرة ثانية

سنة من الجناة التي عليهم القبض عنابة ٢١ سبتمبر (برقية 'البقي باريزيان') يوم الجمعة الماضي حل بعناية الشيخ الحافظي المولود رئيس جمعية علماء السنة ومدير جريدة 'الاخلاص' العربية وهذه الجمعية وهذه الجريدة لم تؤسس الا لغرض واحد وهو الدفاع عن الطوائف الطرقية الجزائرية ومقاومة جمعية عليية تسمى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، وتتركب من اعيان مسلمين احرار في مبادئهم وعصريين في افوالهم واعمالهم

ومنذ ما يقرب من العامين نشأ شأن عظيم بين المصلحين وبين المرابطين ودعائهم - اما الاولون فانهم يبدون في مكانهم وجماعاتهم وبواسطة جرائدهم ما يحرق الافكار ويثير العقول - والاخرون الذين بيدهم السلطة الروحية قاموا في وجودهم بدعوى انهم يدافعون عن انفسهم وعن مصالحهم المادية والادبية التي تهددها الحركة الاملاحية ولكيلا تكون المساجد ميدان دعابة للفريق الاول ومحل اضطرابات وفتن للفريق الثاني قد منع عمال الصلوات الثلاث العلماء الجرحى عن الوظائف الدينية من الكلام في تلك المساجد غير ان الشيخ الحافظي احتال واتخذ وسائل فيما شئ من القهر واستعان بالمفتي الذي هو على مذهبه وتوصل الى القاء محاضرة في المصل وذلك يوم الاحد الماضي

وقد امتدح الناس الى حضور هذه المحاضرة واستعملت لذلك وسائل الترويب بكيفية تنبئ عن حذق ونشاط فخرجوا الى المسجد لكن العجب بلغ بهم منتهى لما سمعوا بدل تفسير القرآن الذي تعودوا في ذلك المكان - محاضرة سياسية ،

بالمعنى الكلمة وتم انقلب عجبهم غضبا وسخطا واقاموا مظاهرة عظيمة ورغم ذلك كله استمر المحاضر في كلامه حتى قامت قيادة الجمع الحاشد الموجود بالمسجد وكثير الصراخ وصار هذا الحش الذي لا يجوز فيه رفع الاصوات ولا يتناسبه الا الخضوع والخشوع اشبه شيء بمحلات الاجتماعات العمومية والمظاهرات الشعبية .

ثم ان الحاضرين همرا بقتل الخطيب فتدخل البوليس في القضية وتوصل بدون عنف الى تفريق المتجمعين وهؤلاء بعد ان عاد لهم هدمهم تجمهوا من جديد بالبطحاء المسماة 'ببلاص دارم' وكانوا يعدون بانآت واخذوا يصرخون وبشتون ويهددون الحافظي المولود الذي فر حينئذ والتجأ الى بيت المفتي ولما خرج هذا الشيخ ليطفي السيارة قابله المظاهرون باللعن والحزني فذهب اف ذاك الى ربض جوانو فقبل الكائن بقصص عنابة وآوى الى زاوية لاصدقائه (ثم اوردت الصحيفة الباريسية التفاصيل المتعلقة بالحركة وانت بعدد الجرحى والجناة الذين اتى عليهم القبض ونحن لم نرفأ في تعريب هذه الاسطر المختارة على اخبار كانت نشرتها الجرائد الفرنسية في وقتها)

(الصراف) - نطلب وننتظر من فرنسا ومن كل من يهزم امرنا ولو كان من ولاية الامران يجيبنا عن الاسئلة الاتية :

اولا - من هم العلماء الذين يلقون المحاضرات السياسية في المساجد ؟ ثانيا - من هم المشوشون لفتن الذين ينشرون مذهبهم ويدافعون عنه بالمدينة والمرواة ؟ ثانيا - من هم المسؤولون عن مصائب هذه الامة المسيكية ومن هم الذين يحاسبون وبطالون بما جروا لها من شرور ووبلات ؟

المطبعة الجزائرية الاسلامية - بقسنطينة

Constantin - Imprimerie ALGERIENNE Musulmane Tél. 5-15

Le gérant Bouchemal Ahmed

